

☼ **שם המחקר:** ظاهرة ال"وحدة" لدى البالغين مع إعاقة عقلية: نظريات نفسية (الاتصال، العاطفة)، نظريات بيئية (الاختيار/

عدم توفر الفرص) أو صعوبات شعورية اجتماعية.

☼ **שנה:** 2015

☼ **מס' קטלוגי:** 100.1

☼ **שם החוקר:** בروفیسور حفصیة لیفشیص وحاجیت حجال.

☼ **רשות המחקר:** جامعة بار إيلان

☼ **עבודת גמר זו לתואר שלישי (דוקטורט) נערכה בסיוע מלגה מקרן שלם.**

תקציר המחקר:

كان الهدف الأساس للبحث الحالي فحص مسببات الوحدة (Singlehood) – العزوبية لدى البالغين مع إعاقة عقلية بالاعتماد على نظريات نفسية: الاتصال والعاطفة (Bowlby, 1969/1982; Erikson, 1963) وكذلك بالاعتماد على نظريات بيئية "الاختيار/ عدم توفر الفرص" (Reynolds, Watherell, & Taylors, 2007) 'Choice and Lack of chance' و - (Lesthaeghe & Moors, 2002) 'Selective/Adaptation mechanism' والتي تفسر الوحدة لفئة ذوي التطور السليم.

الأبحاث التي تم إجراؤها على أشخاص مع إعاقة عقلية حتى يومنا تركزت حول العلاقات الزوجية، (Sexuality)،

العلاقات العاطفية، بمفهوم الحب وجودة العلاقة الزوجية.

(Kijak, 2011; Lesseliers & VanHove, 2002; Lofgren-Martenson, 2004; Servais,)

(2006)،

ولكن ظاهرة الوحدة لفئة الأشخاص الذين يعانون من إعاقة عقلية، تلك الظاهرة بالذات لم تُبحث، والسؤال هنا: لماذا يبقى معظم من يعانون من إعاقة عقلية وحيدون بدون زوج أو زوجة؟

في ظل غياب الأبحاث المتعلقة بوحدة الأشخاص مع إعاقة عقلية، غرّضت عدة نماذج نظرية تقترح توجيهين للوحدة عند الأصحاء وهما، النظريات النفسية والنظريات البيئية.

النظريات النفسية ومنها، نظرية الاتصال (Bowlby, 1969/1982) والنظرية العاطفية (Erikson 1963) تدعي بأن تشكيل العلاقات الزوجية يتعلق بالشخص ذاته، وأن عدم النجاح في ذلك يعود إلى أسباب في الشخصية. ومن تلك الأسباب أسلوب اتصال غير واثق أو مشكلة لدى الشخص بعدم القدرة على خلق العاطفة. الأسباب البيئية 'Lack of Chance or Chance' تتطرق للوحدة من منظور الأشخاص أنفسهم، وتتطرق لتأثير المحيط، الثقافة والقيم. في الحياة المعاصرة بالذات، من الممكن أن تكون الوحدة بمحض الإرادة أي أنها باختيار الشخص ذلك، وتقع الأسباب لغياب العلاقة الزوجية بين القرار في ذلك وعدم توفر الفرص، والأخير (عدم توفر الفرص) يتعلق بمركز السيطرة الداخلي والخارجي للفرد وبمدى توقعاته من الزوج/الزوجة.

الأهداف العملية للبحث كانت فحص ما إذا كانت الوحدة عند فئة من يعانون من إعاقة عقلية نابعة من الأسباب التالية: صعوبات مهارية

مطلوبة لإنشاء العلاقات الزوجية كقدرة الاتصال بحسب نظرية الاتصال (Bowlby, 1969/1982) و/أو القدرة على إنشاء علاقة

عاطفية بحسب النظرية العاطفية (Erikson, 1963). هل العلاقة بالزواج هي سبب الوحدة؟ وذلك بسبب توقعات كبيرة من

الزوج/الزوجة بحسب نظرية الاختيار وعدم توفر الفرص 'Choice and Lack of chance' (Reynolds et al., 2007)،

'Selective/Adaptation' mechanism (Lesthaeghe & Moors, 2002).

في مقابل النظريات النفسية والبيئية، فحصنا ما إذا كانت ظاهرة الوحدة لدى أشخاص مع إعاقة عقلية تنبع من صعوبات أساسية أكثر، وذلك في المجال الاجتماعي/العاطفي وفي صعوبات في إقامة علاقات اجتماعية ليس فقط مع الجنس الآخر، وإنما مع الجنس ذاته أيضًا.

إشترك في البحث 96 بالغاً مع إعاقة عقلية بسيطة حتى متوسطة تتراوح أعمارهم ما بين الـ25 وحتى الـ65، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين. شملت المجموعة الأولى 40 شخصاً وحيداً أي ما يعادل 41.7%. هؤلاء الأشخاص لم يقيموا حتى اشتراكهم في البحث علاقة زوجية طويلة (سنتين أو أكثر). شملت المجموعة الثانية 56 شخصاً يعيشون حياة زوجية ثابتة (أكثر من سنتين) أي ما يعادل 58.3%. تم استخدام معادلة تحليلية وأخرى كمية، وفيما يلي نستعرض أهداف البحث، الفرضيات والنتائج بما يتلأأم وأجزاؤه الثلاثة.

قسم - نظريات نفسية تفسر الوحدة.

أسباب الوحدة نتيجة لصعوبات في المهارات الزوجية بحسب نظرية الاتصال (Hazan & Shaver, 1987).

كان الهدف فحص وجود فرق بين الوحيدين ومقيمي علاقات زوجية ثابتة لدى فئة الأشخاص مع إعاقة عقلية في أسلوب الاتصال وشبكة العلاقات بالأشخاص المقربين. استخدمت لفحص الاتصال استطلاعات (Hazan & Shaver, 1987) كما استخدمت استطلاعات شبكات العلاقات (Furman & Buhrmester 1985).

إفترضنا وجود أسلوب اتصال واثق لدة مقيمي العلاقات الزوجية ووجود أسلوب اتصال غير واثق، قلق ومتخوف لدى من لا يقيمون علاقة زوجية. بالإضافة إلى ذلك، إفترضنا وجود اختلاف بين مقيمي العلاقات الزوجية ومن لا يقيمون علاقة زوجية وذلك في العلاقة الهرمية مع الأشخاص المقربين كالأم، الأب، الصديق أو المرشد.

أظهرت المجموعتان أسلوب اتصال واثق، فتم دحض فرضية وجود فرق في أسلوب العلاقة الهرمية مع الأشخاص المختلفة لدى من يعانون من إعاقات عقلية. مستوى العلاقة مع شخصية الأم لدى الوحيدين كان مرتفعاً مقارنةً بشخصيات أخرى، فيما كانت شخصية الأب والصديق هي الأهم لدى مقيمي العلاقات الزوجية. في البحث الحالي، نجد وكما في أبحاث أجريت على الوحيدين الأصحاء، نجد شخصية الأب محورية في قدرة البالغين على تأسيس علاقات زوجية عند البلوغ (Lamb, 2004; Lewis & Lamb, 2003; Mallers, 2010). حسب ما يظهر، فإن علاقة قوية مع الأم تؤثر سلباً على إقامة علاقة زوجية.

أسباب الوحدة نتيجة لصعوبات مهارية في العلاقات الزوجية بحسب النظرية العاطفية (Erikson, 1963)

نهدف لفحص وجود فرق بين الوحيدين ومقيمي العلاقات الزوجية لدى من يعانون من إعاقة عقلية وذلك في القدرة على إقامة علاقة عاطفية. إنشئنا لهذا الغرض الاستطلاع العاطفي (Descutner & Thelen, 1991) والذي احتوى على مؤشرين يتطرقان لكيفية التعبير عن العاطفة: عاطفة لفظية يتم التعبير عنها بمشاركة المشاعر والأفكار والعاطفة الفعلية والتي يتم التعبير عنها بالأعمال المشتركة والمبادرة. بالإضافة لذلك، إنشئنا استطلاع التعرض العاطفي في العلاقات الشخصية، (Adolescent intimacy (Shulman, 1997) والذي يحتوي على مؤشرين يتطرقان لكينونة العاطفة: العاطفة الشخصية وهي القدرة على مشاركة الصديق في الصفات الداخلية المتعلقة به ذاته، والعاطفة الخارجية وهي القدرة على مشاركة الصديق الصفات الشخصية للآخرين.

إفترضنا أن القدرة العاطفية لدى مقيمي العلاقات الزوجية أكبر منها لدى الوحيدين، وقد تم دحض هذه الفرضية. كانت مؤشرات العاطفة الفعلية واللفظية مرتفعي لدى الوحيدين وكذلك لدى مقيمي العلاقات الزوجية، وتشير تلك النتائج إلى وجود نسبة ثقة وقدرة على الاختلاط تمكن من العاطفة مع الزوج/الزوجة. لدى الرجال، وُجدت نسبة عاطفة فعلية مرتفعة مقارنةً بالعاطفة اللفظية، تلك النتائج تتلأأم مع أبحاث أجريت على المجتمع بشكل عام وعلى أشخاص مع إعاقة عقلية والتي تشير جميعها إلى وجود فرق مشابه بين الرجال والنساء.

(2003; Tannen, 1990; Twohey & Ewing, 1995 Hook, Gerstein, & Gridley,)

القسم الثاني: النظريات البيئية: أسباب الوحدة في منظور الوحيدين أنفسهم Choice-Chance

الهدف كان فحص الفروقات بين الوحيدين ومقيمي العلاقات الزوجية في مفهوم الزواج والتوقعات من الزوج/الزوجة.

إستعمل استطلاعان كان هدفهما فحص التوقعات من الحياة الزوجية والصفات الداخلية المرادة من الزوج/الزوجة.

إستطلاع أسباب الزواج RMS □ The Reason for Marriage Scale (شابير، 1997)، والذي يحتوي على مؤشرين، الأول: أسباب شعورية للزواج والمتعلقة بالالتزام للزوج، الإخلاص والرضى عن العلاقة، والثاني، أسباب رسمية/عملية تصف الحيز الرسمي والعملية الناتج عن الزواج والمتعلق بالحاجة للقبول الاجتماعي والاعتراف الرسمي من المجتمع بهذا الزواج، وذلك باعتباره به بشكل جمهوري.

إستطلاع الصفات الداخلية المفضلة في الزوج/الزوجة (شاحر، 1988) والذي يحتوي على مؤشرين: الأول يمثل صفات شخصية وأبعاد جيدة، والثاني يمثل صفات عملية وناجعة في الحياة اليومية.

واجها في هذا القسم صعوبات في صياغة فرضيات، فقما بصياغة أسئلة بحثية: هل يوجد فرق بين الوحيدين ومقيمي العلاقات الزوجية فيما يتعلق بمفهوم مؤسسة الزواج والتوقعات من الزوج/الزوجة وهل توجد مفاهيم مختلفة في هتين المجموعتين؟

كل المشتركين في هذا البحث (99%) عبروا عن رغبتهم بإقامة علاقة زوجية. أي أنهم عبروا عن الحاجة للاتصال بالجنس الآخر كما أنهم يدركون مساهمة العلاقة الزوجية في مستوى الحياة. بالإضافة إلى ذلك، 74% من المشاركين في البحث عبروا عن رغبتهم في تأسيس علاقة والزواج، فلم نجد فرقاً بين الوحيدين ومقيمي العلاقات الزوجية من هذا الجانب. وجدنا أن توقعات الوحيدين من الحياة الزوجية مرتفعة مقارنةً بتوقعات مقيمي العلاقات الزوجية منها. أعطت النساء الوحيديات وزناً كبيراً للصفات التي تمثل الشخصية والأبعاد الجيدة كما وأعطين وزناً للصفات العملية في الحياة اليومية. بعكسهن، قيمت النساء اللاتي يقمن علاقات زوجية تلك الأمور بتقييمات منخفضة أكثر. كما وجد أن توقعات النساء الوحيديات من الزوج مرتفعة وأنهن يرغبن برؤية معظم تلك الصفات فيه. وعلى عكسهن، كانت توقعات النساء اللاتي يقمن علاقات زوجية أكثر حذراً بتوقعاتهن من الزوج. تشير تلك النتائج إلى مفهوم وهمي وغير واقعي للعلاقة الزوجية لدى الوحيدين. يُحتمل أن فكرة الزواج أكثر واقعيةً وتوازناً لدى مقيمي العلاقات الزوجية، كما وأننا نجد لديهم هرميةً فيما يتعلق بتوقعاتهم من الحياة الزوجية ومن الزوج وأنهم يدركون عدم إمكانية الحصول على كل تلك الصفات. على النقيض من ذلك، نجد فكرة الزواج لدى الوحيدين غير واقعية و"حالمة بما يشبه سانديلا والأمير الذي يمتطي الحصان الأبيض". بالإضافة إلى ذلك، أجريت مقابلات نصف مبنية لفحص المفاهيم فيما يتعلق بالوحدة، الرغبة/عدم الرغبة في الزواج، مشاعر إيجابية/سلبية فيما يتعلق بالزواج، أقوال تدل على الإيجابية والمبادرة للعلاقة (مركز السيطرة الداخلي)، أقوال تدل على السلبية في التواصل (مركز السيطرة الخارجي)، موقف الأهل بنظر من شاركوا في البحث: تأييد العلاقة أو رفضها/تجاهلها.

تؤكد المقابلات التحليلية ما جاءت به النتائج الكمية.

تسلط نتائج المقابلات التحليلية الضوء على جانب آخر لظاهرة الوحدة. من الممكن إيجاد ثلاث مركبات لأسباب الوحدة لدى فئة الأشخاص مع إعاقة عقلية: إدراكي، شعوري وسلوكي والموازية للمركبات الثلاث للموقف (Feldman, 1993; Freedman, Carismith, & Sears, 1970; Levi-Segev & Herts-Lazarowitz, 1986; McDavid & Harari, 1974).

المركب الإدراكي: فكرة الزواج لدى الوحيدين ليست واقعية مقارنةً بمقيمي العلاقات الزوجية. المركب الشعوري: لدى معظم الوحيدين، يترافق التفكير بالزواج مع مشاعر سلبية من الخوف بالقيام بالزواج في المرحلة الحالية من حياتهم، شعور بعدم النضج النفسي والرغبة

بتأجيل البدء بعلاقة زوجية. نجد فجوة بين التصريح بالرغبة بتأسيس علاقة زوجية وبين الشعور بالخوف والعجز. يترافق التفكير في الزواج لدى مقيمي العلاقات الزوجية بصفات إيجابية، بالشعور بتحقيق الذات وبشغف كبير للقيام بالزواج.

المركب السلوكي: سلوك الوحيدين، يتسم وكما يظهر من المقابلات بالسلبية في كل ما يتعلق بالجهود التي يجب عليهم القيام بها لإيجاد العلاقات الزوجية. مركز السيطرة لديهم خارجي فهم يرجعون أسباب عدم إقامة علاقة زوجية لإرادة الله أو القدر. يفسر مقيمي العلاقات الزوجية أيضًا حالة الوحدة لأصدقائهم بعدم المبادرة والسلبية. تدعم تلك النتيجة وجود صراع إدراكي بين المركب الإدراكي والشعوري وبين المركب السلوكي لموقف الوحيدين اتجاه الزواج. يشير الوحيدون إلى رغبتهم في الزواج، إلا أنهم سلبيون في كل ما يتعلق بالجهود التي عليهم القيام بها لتحقيق ذلك.

مركب إضافي، 'المركب الأهلي' – والذي يتجلى بفجوة بتطرق الأهل لموضوع الزواج، الأمر الذي يبدو واضحًا من حديث من تم فحصهم: يرسل أهل الوحيدين رسائل متناقضة وتظهر السلبية بوضوح بتطرقهم لهذا الموضوع، أهل مقيمي العلاقات الزوجية فعالون ويؤيدون العلاقات الزوجية.

القسم الثالث: أسباب الوحدة كنتيجة عن صعوبات شعورية واجتماعية والتي تميز أشخاص مع إعاقة عقلية.

كان الهدف فحص وجود فرق بين الوحيدين مع إعاقة عقلية ومقيمي العلاقات الزوجية مع إعاقة عقلية في المؤشرات التي تفحص القدرات الشعورية والاجتماعية. افترضنا أن مستوى المهارات الشعورية والاجتماعية لدى مقيمي العلاقات الزوجية ستكون أعلى منها لدى الوحيدين. لهذا الغرض، استعمل استطلاع الصورة الذاتية 'هو هكذا وأنا هكذا' (غلنص، 1981)، استطلاع 'تقييم علاقات الصداقة' (مرغليت، 1996) واستطلاع 'العلاقات الشخصية' (إفرتي، 2001).

لم تجد نتائج البحث فروقات بين المهارات الشعورية والاجتماعية بين المجموعتين، لذا فلا يقدم هذا السبب تفسيرًا محتملاً لظاهرة الوحدة.

للتلخيص، يطرح البحث عدة تفسيرات محتملة لظاهرة الوحدة لدى أشخاص مع إعاقات عقلية.

1. حماية مبالغ بها من قبل الأم.
 2. نقص العلاقة مع الأب.
 3. مفهوم وهمي وغير واقعي للعلاقة الزوجية وماهيتها.
 4. الرغبة بتأسيس علاقة زوجية إلى جانب الشك، السلبية وتجنب العلاقة.
 5. رسائل متناقضة ومربكة من قبل الأهل.
- يعرض البحث التدايعات والإسقاطات التربوية للنتائج كما ويعرض توصيات لأبحاث أخرى إضافية.



• [لפריט המלא](#)

• [למאגר המחקרים של קרן שלם](#)

• [למאגר כלי המחקר של קרן שלם](#)